رسائل عبير الوعي (4)

عبير الوعي

نصنع لك المنبر .. وعليك الصعود

وصايا قيادية

إلى القائمينَ على الأعمالِ الإسلاميَّةِ (كُلِّيَّاتٌ , نَفْسَانِيَّاتٌ , خَوَانِيَّاتٌ)

مُلْحَقٌ بِعَادَّةِ (ابْنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ)

زكريا بن طه شحادة (أبو عبد الله)

رسائل عبير الوعي (4)

وصايا قيادية

إلى القائمينَ على الأعمالِ الإسلاميَّةِ

(كُلِّيَّاتٌ ❖ نَفْسَانِيَّاتٌ ❖ إِخْوَانِيَّاتٌ)

مُلْحَقٌ بِمَادَّةِ (ابْنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ)

غزة - فلسطين
1443هـ - 2022م

© الكتاب: وصايا قيادية

المؤلف: زكريا بن طه شحادة
التصميم والإخراج: عائد أبو زهير

جميع الحقوق محفوظة لدى
مؤسسة عبير الوعي الدولية

الطبعة الأولى
2022م – 1443هـ

مؤسسة عبير الوعي الدولية
فلسطين
على جميع مواقع التواصل الاجتماعي
Abeeralwa3e
للتواصل: 00972569984200

شكروتقدير

تشكر **مؤسسة عبيرالوعي الدولية** فضيلة الشيخ الأستاذ أبي عبد الله زكريا بن طه شحادة على سماحه نشر هذه الرسالة ضمن رسائل عبير الوعي.

المقدمة

بِسمِ اللهِ، والحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى رسولِ اللهِ ﷺ ، وبعدُ.

فإنَّ تجارِبَ العملِ الإسلامِيّ لا تكادُ تَنْحَصِرُ، وإنَّهُ لفِي كثيرٍ مِنَ الأحيانِ تَجِدُ التَّجْرِبَةَ نفسَها تتكررُ بتفاصِيلِها وأحداثِها فِي أوقاتٍ مُتَعاقِبَةٍ، وربَّما فِي الوقتِ نفسِهِ فِي أماكِنَ مُخْتَلِفَةٍ، والذِي يختلفُ فقط فيها الأسماءُ والشخوصُ، وكلُّ تَجْرِبَةٍ مِنْ تلكَ التَّجارِبِ الثَّرَّةِ يمكِنُ أنْ تكونَ ثَرْوَةً لا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ؛ لَوْ أحسنَ العاملونَ النَّظَرَ فيها، وتَفَكَّرُوا فيما يُمْكِنُ أنْ يُسْتفادَ منها فِي مواقِفَ وأحداثٍ لاحِقَةٍ؛ تُعْفِيهِمْ مِنْ عناءٍ وآلامٍ وخساراتٍ كبيرةٍ؛ كانَتْ ستكونُ لَوْ لَمْ يُحْسِنِ العاملونَ الاعتبارَ بما بينَ أَيْديهِمْ مِنْ تَجَارِبَ فَائِتَةٍ.

وهَذِهِ هِيَ الحكمةُ التِي يَنْبَغِي عَلى قادَةِ العملِ الإسلامِيّ أَنْ يَتَّصِفُوا بِهَا؛ فَإِنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضِي أنْ يتصرَّفَ الحكيمُ فِي المَوْقِفِ بِمَا يَقْتَضِيهِ المَوْقِفُ وَفْقَ مَا لَدَيْهِ مِنْ مَعْلُومَاتٍ حَاضِرَةٍ وتَجَارِبَ سَابِقَةٍ، يَخْلِطُ هَذِهِ بِتِلْكَ؛ فَتَنْتُجُ وَصْفَةٌ نَافِعَةٌ، يُصِيبُ بها وَجْهَ الحَقِّ أَدَقَّ الإِصَابَةِ.

والحكيمُ مِنَ الناسِ مِنْ يَعْتَبِرُ بغيرِهِ، لا الذِي يعتبرُ بنفسِهِ؛ فإنَّ الحدَثَ الذِي يَقَعُ مَعَ الإِنْسانِ الواحِدِ قَدْ لا يتكرَّرُ، وقدْ تكونُ

عواقِبُهُ قاسِيَةً لَا تَنْجَبِرُ، ولا تُتَدَارَكُ؛ فَلا يَسْنَحُ لَهُ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْهُ لِنَفْسِهِ.

و إنَّني أتقدمُ بِجملةٍ مِنَ الوصايا التِي تصلحُ أنْ تكونَ منهجًا للعاملينِ فِي مجالاتِ العملِ الإسلاميّ، فَهِيَ قواعدُ كُلِّيَّةٌ يَصْلُحُ أَنْ يُؤَسِّسَ عليها العاملونَ سلوكَهم الدَّعَوِيَّ والعَمَلِيَّ، وهيَ خلاصةُ تجربتِنا فِي مسيرةِ العملِ الَّتِي نَيَّفَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ عُقُودٍ، دوَّنْتُها -علَى عَجَلٍ- موجزةً مختصرةً، أشبهُ بالمتنِ الَّذي يفتقرُ إلَى الشَّرحِ والتَّمثيلِ الحَيّ. قَدْ أَسْمَيْنَاهَا: (**وَصَايَا قِيَادِيَّةٌ**)؛ وَالوَصِيَّةُ إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ مُحِبٍّ نَاصِحٍ لِمَنْ يُحِبُّ بِمَا يُحَقِّقُ مَصْلَحَتَهُمْ؛ وَهِيَ قِيَادِيَّةٌ، أَيْ: تَصْلُحُ لِمُعالَجَةِ الأَعْمَالِ القِيَادِيَّةِ، مِنْ فَوْقُ وَمِنْ تَحْتُ، فَهِيَ لِكُلٍّ مِنَ القَائِدِ والمَقُودِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ؛ فَالقَائِدُ لِيُحْسِنَ التَّعامُلَ مَعَ مَسْؤُولِيَّاتِهِ والمَسْؤُولِ عَنْهُمْ، والمَقُودُ لِيُحْسِنَ التَّعَامُلَ مَعَ مَسْؤُولِيَّاتِهِ ومَسْؤُولِيهِ؛ وأَقَلُّ القِيَادَةِ قِيَادَةُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ؛ فَكُلُّ إِنْسَانٍ قَائِدٌ لِنَفْسِهِ إِمَّا لِمَا يُصْلِحُهَا، وَإِمَّا لِمَا يُتْلِفُهَا، وَفِي الحَدِيثِ: «**كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ: فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا**» (صَحِيحُ مُسْلِمٍ)؛ وَبِذَا يُعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ المَعَانِي لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا أَحَدٌ: قَائِدًا كانَ أَمْ مَقُودًا. وقد قَسَّمْتُها إلى ثلاثةِ فصولٍ: الأولِ: (**كُلِّيَّاتٌ**)، وهي قواعدُ كُلِّيَّةٌ جَامِعَةٌ، لا تندرجُ تحتَ عنوانٍ مُحَدَّدٍ، تلزمُ العامِلَ فِي مجالاتِ العملِ

الإسلاميّ، والثاني: **(نَفْسَانِيَّاتٌ)**، وهي قَواعِدُ تَخُصُّ كُلَّ عاملٍ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ أثناءَ مُزَاوَلَتِهِ العملَ الإسلاميَّ، والثالث: **(إِخْوَانِيَّاتٌ)**، وهي قواعِدُ تَلْزَمُ للتَّعامُلِ مَعَ الإِخْوةِ فِي مَجَالاتِ العَمَلِ الإسلاميّ.

ثُمَّ إنَّنا أَعْقَبْنا الوَصايا القيادِيَّةَ بخواطِرَ تربويَّةٍ بعنوانِ: **(ابْنُ الدَّعْوَةِ البارُّ)**، سَجَّلنا فيها ما ينبغِي أنْ يكونَ عليهِ ابنُ الدَّعوةِ البارُّ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وفِي عمومِ مُعَامَلَاتِهِ، كُنَّا سَجَّلْنَاهَا فِي مَوْطِنٍ آخَرَ، رَأَيْنَا أَنْ نَضُمَّها إِلَى أَخَواتِهَا مِنَ الوَصَايا؛ لِتَتِمَّ الفَائِدَةُ، ويَكْثُرَ الخَيْرُ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ علَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وآلِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ علَى دِينِهِ وَمِلَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وكتبه

زكريا بن طه شحادة

القَارِئُ الكَرِيمُ

- اقْرَأ هَذَا الكِتَابَ بِنِيَّةِ الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ؛ فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِلَا عَمَلٍ، وَلَا خَيْرَ فِي عَمَلٍ بِلَا نِيَّةٍ خَالِصَةٍ.
- قِفْ عِنْدَ كُلِّ عُنْوانٍ، وَأَحْضِرْ لَهُ نِيَّةً خَالِصَةً؛ فَإِنَّ أَجْرَ الْعَبْدِ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ.
- كَتَبَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «اعْلَمْ يَا عُمَرُ أَنَّ عَوْنَ اللهِ لِلْعَبْدِ بِقَدْرِ نِيَّتِهِ، فَمَنْ خَلُصَتْ نِيَّتُهُ؛ تَمَّ عَوْنُ اللهِ لَهُ، وَمَنْ نَقَصَتْ نِيَّتُهُ؛ نَقَصَ عَنْهُ مِنْ عَوْنِ اللهِ بِقَدْرِ ذَلِكَ»(1).

---

(1) انْظُرْ: إِتْحَافَ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ بِشَرْحِ إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِيِّ الزَّبِيْدِيِّ: 312/2.

❖ لا تَتْرُكِ الكِتابَ حَتَّى تُتِمَّهُ عَنْ آخِرِهِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنْ أَيِّ صَفَحاتِهِ تُصيبُ البَرَكَةَ، ولَعَلَّ آخِرَهُ أَنْفَعُ لَكَ مِنْ أَوَّلِهِ.

❖ إِذَا قَضَيْتَ حَاجَتَكَ مِنَ الكِتَابِ؛ فَأَهْدِهِ لِمَنْ تُحِبُّ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَلَعَلَّهُ يَنْتَفِعُ بِهِ؛ فَيَكُونُ لَكَ مِثْلُ أَجْرِهِ، ولَعَلَّهُ يَنْتَفِعُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْكَ، وَفِي الحَدِيثِ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاهَا، وَحَفِظَهَا، وَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»(2).

(2) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ: 321/4، رقم: (2658)، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ.

(1)

كُلِّيَّاتٌ

1. العملُ الإسلاميُّ الجماعيُّ عملٌ مباركٌ، فيهِ حسناتٌ وفيهِ سيِّئاتٌ، فمنْ أخذَ بحسناتِهِ، وتجنَّبَ سيئاتِهِ؛ فهوُ السَّعيدُ المحظوظُ، ومنْ أخذَ بحسناتِهِ، ولمْ يحترزْ منْ سيِّئاتِهِ ويحذرْها، وعملَ علَى غيرِ بصيرةٍ، ولمْ يفرِّقْ بينَ حسناتِهِ وسيِّئاتِهِ؛ كانَ كَحاطبِ لَيلٍ؛ وإنَّهُ حينَئذٍ بأحدِ أمورٍ ثلاثة: **الأول:** إمَّا أنْ تُنْقِصَ سيئاتُهُ منْ حسناتِهِ، **والثاني:** وإمَّا أنْ تُسْقِطَ سيئاتُهُ حسناتِهِ؛ فلا لَهُ ولا عليهِ، **والثالث:** وإمَّا أنْ تغلبَ سيئاتُهُ حسناتِهِ؛ فيكونَ ثَمَّ الخسرانُ.

2. انتسابُكَ للعملِ الإسلامِيِّ أَنَّى كانَ مُسَمَّاهُ وَوَصْفُهُ لا يمنحُكَ صَكًّا بدخولِ الجنَّةِ، وإنَّما هوَ منْ جملةِ الأعمالِ الصَّالحةِ؛ فمطيعُ العاملينَ مُثابٌ، وعاصيهِم مُعاقَبٌ؛ واعلمْ أنَّكَ تموتُ وحدَكَ، وتدخلُ قبرَكَ وحدَكَ، وتُبعثُ وحدَكَ، وتُحاسبُ وحدَكَ: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ

عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم: 93-95].

3. **أضرُّ شيءٍ بالعاملينَ ثلاثةُ أمورٍ:** الأول: العوائقُ، والثاني: الصَّوارفُ، والثالث: القواطعُ. أمَّا العوائقُ؛ فهيَ التِي تَعُوقُ العامِلَ والعَمَلَ، وتؤخِّرُ الإنجازَ. وأمَّا الصَّوارفُ؛ فهيَ الَّتِي تصرفُ العاملَ منْ عملٍ إلى غيرِهِ قبلَ أنْ يُتِمَّ الأوَّلَ، وهكذا يبقَى يتنقلُ، فلا يكادُ يُتِمُّ عملًا منْ أعمالِهِ، ولَا يُنْجِزُ خطةً منْ خططِهِ. وأمَّا القواطعُ؛ فهيَ التِي تقطعُ العاملَ عنِ العملِ بالكُلِيَّةِ؛ فلَا ينجزُ ما بدأَ منْ أعمالٍ.

والمُوَفَّقُ منَ العمَّالِ مَنْ لا تَعُوقُهُ العوائقُ، ولا تصرفُهُ الصَّوارفُ، ولا تقطعُهُ القواطعُ؛ فلَا يتعوَّقُ عنْ عملٍ بدأَهُ، ولا ينصرفُ عنه إلى غيره، ولا ينقطعُ عنْهُ حتَّى يتمَّهُ علَى الوجهِ المخطَّطِ لَهُ؛ مهما غالبَتْهُ العوائقُ والصَّوارفُ والقواطعُ وتكاثرَتْ عليهِ؛ بلْ يتحدَّاها جميعًا، ويجعلُ منها فرصًا للإبداعِ والتَّجديدِ والخروجِ عنِ المألوفِ.

4. أمرانِ يرفعانِ العاملَ إلَى رتبةِ الأئمَّةِ عندَ اللهِ تعالَى وعندَ النَّاسِ: الأوَّلُ: الصَّبرُ الدَّائمُ المتواصلُ في أعمالِهِ كلِّها: علَى متاعبِ العملِ، وعلَى أذَى الأعداءِ، وعلَى كيدِ الإخوانِ وحَسَدِهِم...، والثَّاني: اليقينُ باللهِ تعالَى أنَّهُ مؤيِّدُهُ وناصرُهُ ما

دامَ علَى الحقِّ؛ فَبالصبرِ تهونُ عليهِ آلامُ الطَّريقِ، وبِاليقينِ لَا يستعجلُ شيئًا قبلَ أوانِهِ، ولَا يفترُ، ولَا ينقطعُ مهما طالتِ الأيَّامُ، وتأخَّرَ تَحَقُّقُ الأهدافِ، ومهما أعاقتِ العوائقُ، وصرفَتِ الصَّوارفُ، وقطعتِ القواطعُ؛ قال الله تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: 24].

5. الصَّبرُ ألزمُ عُدَّةِ الطَّريقِ، وإليهِ يفتقِرُ كُلُّ شيءٍ، ولَا يفتقرُ هُو إلى شيءٍ، يحتاجُهُ المبتدئُ الجديدُ، كَما يحتاجُهُ المُوغِلُ القديمُ، كَما يحتاجُهُ المنتهِي البعيدُ.

6. آكدُ ما يلزمُ العامليَنَ فِي جماعةِ المسلمينَ الصَّبرُ عليهم ومعهم:

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف: 28].

7. كُلُّ مَنْ تَصَدَّرَ أو كُتِبَ لهُ النَّجاحُ فِي عملٍ منَ الأعمالِ؛ فإنَّهُ مُعرَّضٌ لِحسدِ إخوانه وكيدِهِم، لاسيَّما الأقرانَ؛ فَليوطِّنِ العاملُ نفسَهُ علَى الصَّبرِ على ما يكون منهم، فلنْ تذهبَ الأيَّامُ واللَّيالِي حتَّى يدينَ لهُ حاسدُهُ، ويعرفَ لهُ الفضلَ، وتَحوجَهُ الأيَّامُ إليهِ، وذلكَ مستفادٌ منْ قصةِ يوسفَ عليه السلام.

8. النَّصرُ لِلأصبرِ، والبقاءُ لِلأصبرِ، والعِلْمُ لِلأصبرِ...، ومَنْ لَا صبرَ لَهُ؛ لَا نجاحَ لَهُ، ولَا تقدُّمَ لَهُ...

9. الدُّنيا مِنْ أوَّلِها إلى آخِرِها معركةٌ مفتوحةٌ: معَ النَّفسِ والشَّيطانِ، ومعَ الأهلِ والأولادِ، ومعَ الأقاربِ والأرحامِ، ومعَ المعارفِ والجيرانِ، ومعَ رفقاءِ الطَّريقِ، ومعَ القادةِ والمسؤولينَ، ومعَ الجندِ والعاملينَ...، وفي كُلِّها الإنسانُ بِحاجةٍ إلى الصَّبرِ؛ فالدُّنيا دونَ صبرٍ دارُ شقاءٍ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: 4].

10. أربعٌ مَنْ تمَّتْ لَهُ؛ فقدْ كملتْ فيهِ خِلالُ القيادةِ، وصفاتُ السُّؤْدُدِ، ودانَ لهُ النَّاسُ طَوعًا، بَرُّهُمْ وفاجرُهُم: الحِلمُ، والحِكمةُ، والجُودُ، والشَّجاعةُ. وأربعٌ مَنْ كانتْ فيهِ؛ لمْ يَصْلُحْ لِلقيادةِ، ولَا تصلُحُ لَهُ: الكذبُ، والخيانةُ، والحقدُ، والغضبُ، قالَ عنترةُ:

لا يَحْمِلُ الحِقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ
وَلا يَنَالُ العُلا مَنْ طَبْعُهُ الغَضَبُ

11. لِكلِّ عاملٍ حظُّهُ مِنَ التَّوفيقِ بِحسبِ ثلاثةِ أصولٍ: الأوَّلُ: صدقُ الإخلاصِ، والثَّانِي: كمالُ التَّقوَى، والثَّالثُ: صِحَّةُ

التَّوكلِ، فمَنْ كمُلَتْ فيهِ هذهِ الثَّلاثةُ؛ كَمُلَ لهُ التَّوفيقُ منَ اللهِ تعالَى، ومَنْ نقصُ منهُ شيءٌ منها؛ نقصَ لهُ منَ التَّوفيقِ بقدرِ نقصانِها؛ فَمُسْتَقِلٌّ مِنْهَا ومُسْتَكْثِرٌ.

12. إذا فتحَ اللهُ تعالَى لكَ بابًا منْ أبوابِ الخيرِ؛ فاعلمْ أنَّهُ يريدُكَ لَهُ؛ فادخُلْ بقوةٍ وبسرعةٍ، ولا تتردَّدْ، والزمَ ذلكَ البابَ، وإيَّاكَ أنْ تُغلِقَ علَى نفسِكَ بابًا فتحَهُ اللهُ تعالَى عليكَ، وإذا اختارَكَ لِشيءٍ، أوْ اختارَ لكَ شيئًا؛ فكُنْ معَ اختيارِهِ لكَ، ولوْ لمْ يكُنْ فيما تشتَهِي؛ فالخيرُ كُلُّهُ فِي اختيارِ اللهِ تعالَى، وخِيرةُ اللهِ تعالَى لِعبدِهِ خيرٌ مِنْ خيرتِهِ لِنفسِهِ؛ وإيَّاك أنْ تعاندَ القَدَرَ؛ فَتَرُدَّ اختيارَهُ، أوْ تختارَ لِنفسِكَ غيرَ ما اختارَهُ لكَ؛ فإنَّ فِي ذلكَ الشَّقاءَ والخِذلانَ؛ فافهمْ عَنْ رَبِّكَ ؛ فإنَّهُ لَا وَحْيَ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ.

13. كُلُّ عملٍ ناجحٍ علَى رأسِهِ قائدٌ ناجحٌ؛ فاجْتَهِدُوا أَنْ تَخْتَارُوا لأعمالِكُمُ التِي تريدونَ لها النَّجاحَ النَّاجِحينَ مِنْ أَهْلِ التَّوفِيقِ.

14. العملُ النَّاجحُ يتطلَّبُ ثلاثةَ أمورٍ: الأول: تخطيطٌ جيِّدٌ، والثاني: تنفيذٌ جيِّدٌ، والثالث: تواصلٌ جيِّدٌ.

15. ليس كلُّ مَنْ يمتلِكُ قدراتٍ إداريةً وتَخْطِيطِيَّةً، واشْتُهِرَ بالنَّشاطِ والحَرَكَةِ الدَّائبَةِ؛ يَصلحُ للقيادةِ؛ فهذِهِ مِنْ لوازِمِ القيادَةِ، أمَّا أصولُها: فالفِكْرُ الرَّشيدُ، والتَّقْوَى الوَافِرَةُ،

واستقامَةُ السُّلوكِ في خاصَّةِ نَفْسِهِ وفي عامَّةِ الأَعْمالِ والمُعَاملاتِ مَعَ إِخْوانِهِ ومع دَعْوَتِهِ.

16. مِنَ الخَطَرِ علَى الجَماعَةِ ضُمُورُ المُستَوَى الإيمانيّ عِنْدَ الأَخِ العَامِلِ، وتَضَخُّمُ المُسْتَوَى القِيَادِيّ، فَإِنَّهُ كلَّما ارتقَى العامِلُ في رُتْبَتِهِ؛ احتاجَ إلى ارتقاءٍ في مستواهُ الإيمانيّ مَا يُكَافِئُ مُستواهُ القِيَادِيَّ، فالقائِدُ بحاجَةٍ إِلَى جُرُعاتٍ إيمانِيَّةٍ ورَوْحانِيَّةٍ يومِيَّةٍ مُضَاعَفَةً عَمَّا يَحْتَاجُهُ الفَرْدُ مِنَ عامَّةِ العامِلِينَ.

17. قَدْ تُصَدِّرُ الانتخاباتُ قياداتٍ إِلَى مَواقِعَ هُمْ لَيسُوا لَهَا بِأَهْلٍ، وتَفْرِضُهُمْ عَلَى العَمَلِ الإِسْلامِيّ والعامِلِينَ فَرْضًا؛ فَيَتجرَّعُ العاملونَ مرارَةَ ذلكَ التَّصْعيدِ، ويُكَابدونَ مُعاناتِهِ مُدَّةَ الدَّوْرَةِ كُلِّها: يَومًا بيومٍ، وساعَةً بساعَةٍ، وللخُرُوجِ مِنْ ذلكَ؛ يَجْدُرُ أَنْ تَأْخُذَ مَجَالِسُ الشُّورَى زِمَامَ المُبادَرَةِ لمعالَجَةِ الأَمْرِ، واستدراكِ الخَلَلِ؛ بحكمَةٍ ومسؤولِيَّةٍ وتَعَقُّلٍ.

18. الغاياتُ ثابتةٌ، والوسائلُ متغيّرةٌ، فقدِّسُوا الغاياتِ، ولا تقدِّسُوا الوسائلَ، وكُلُّ وسيلةٍ تُقرِّبُ منَ الغايةِ أسرعَ وأكملَ؛ فهِيَ الخيارُ الأفضلُ.

19. إنْ لمْ تُحقِّقِ الإنجازَ المطلوبَ، وتَكرَّرَ منكَ الإخفاقُ في موقعٍ ما؛ فاعلمْ أنَّكَ لستَ الشَّخصَ المناسبَ لذلكَ العملِ.

20. لا تنتظرْ حتَّى يَمَلَّكَ النَّاسُ، واترِكِ الموقعَ، وأنتَ في ذروةِ نجاحِكَ، ولا تنتظرْ حتَّى تَضْعُفَ هِمَّتُكَ، ويُطْلَبَ منكَ المغادرةُ، أو تُكْرَهَ علَيها.

21. سلِّمُوا الأمرَ لِلأجيالِ الشَّابَّةِ الفَتِيَّةِ طَواعِيَةً، ودُونَما منازعةٍ؛ ولا تنتظرُوا أنْ ينزِعُوا الأمرَ منكُم انتزاعًا؛ فإنَّكُمْ إنْ فعلتُم ذلكَ؛ أحبُّوكُم، وأكبرُوكُم، وقدَّموكُم، واستشاروكُم، وإنْ أخذوهُ منكُم منازعةً؛ أبغضوكُم، وصغَّروكُم، وهجروكُم.

22. اخلطُوا مجالسَكُم بِالشَّبابِ والشُّيوخِ؛ فمعَ الشَّبابِ الهِمَّةُ والفتوَّةُ، ومعَ الشُّيوخِ الحكمةُ والتَّجربةُ؛ وربَّما أدركتُم بِالحكمةِ والتَّجربةِ ما لا تدركونَهُ بِالهمَّةِ والفُتوَّةِ.

23. لَا يظُنَّنَّ قائدٌ أنَّهُ الأنسبُ لِلموقعِ الذِي هوَ فيهِ، فربَّما كانَ وراءَهُ منَ القدراتِ والكفاءاتِ مَنْ يفوقُهُ بكثيرٍ، وإنَّ الأمرَ بِبساطةٍ أنَّ الإخوةَ ظنُّوا فيكَ الخيرَ وتَوَهَّمُوهُ، فانظرْ مَنْ وراءَكَ منْ أصحابِ الكفاءاتِ، واستعِنْ بِهِمْ، فسيكونُ نجاحُكَ مُضاعَفًا.

24. إذا أردتُمْ أنْ تصنعُوا مُستقبلَكُم كما تشاؤونَ؛ فاصنَعُوا قيادتَكُم المُستَقْبَلِيَّةَ كما تُحبُّونَ أنْ يكونَ مُستقبَلُكُمْ؛ مَرِّنُوا صغارَ الإخوةِ علَى القيادةِ الحكيمةِ الرَّشيدةِ، وقدِّموهُمْ مرحلةً مرحلةً؛ فإنَّهُمْ قيادتُكُم فِي المستقبلِ، وإنَّ مستقبلَكُم

ومصيرَ دعوتِكُم في أيديهِمْ، فإذا أحسنتُم فيهِمْ؛ أحسنُوا لكُمْ ولِدعوتِكُمْ، وإنْ أهملتموهُمْ وضيَّعتموهُمْ؛ أهملوكُمْ، وأهملُوا دعوتَكُمْ، وضيَّعوكُمْ، وضيَّعُوا دعوتَكُمْ.

25. تفرُّدُ القائدِ بِالأعمالِ دليلُ ضعفٍ، لا قوةٍ، فإنَّ القويَّ يتقوَّى بِالآخرينَ؛ فيزدادُ قوةً إلى قوَّتِهِ بِعددِ مَنْ يتقوَّى بِهِمْ؛ فمَنِ استعانَ باثنينِ؛ فكأنَّما عَمِلَ بقوةِ ثلاثةٍ، ومَنِ استعانَ بثلاثةٍ؛ فكأنَّما عملَ بقوةِ أربعةٍ، ومَنِ استعانَ بأربعةٍ؛ فكأنَّما عملَ بقوةِ خمسةٍ...، وهكَذا؛ وتفويضُ بعضِ الأعمالِ، واقتسامُ أعباءِ العملِ ليسَ دليلَ عجزٍ؛ إنَّما هوَ قوةٌ وراحةٌ للقائدِ، وهُوَ فِي الوقتِ نفسِهِ تدريبٌ للآخرينَ علَى القيادةِ؛ فربَّما اضطُرِرْتَ لِتركِ موقِعِكَ؛ فستجدُ مَنْ يَخْلُفُكَ دونَما مشقَّةٍ.

26. شاوِرْ أهلَ العلمِ والحكمةِ والتَّقْوَى، واعملْ بِمقتضَى المشورةِ، ولوْ خالفَ توجُّهَكَ؛ فإنَّ ذلكَ يُريحُ إخوانَكَ، ويَحْمِلُهُمْ علَى الدِّفاعِ عنِ قرارِكَ، وعدمِ تحميلِ القائدِ مسؤوليةَ الخطأِ، وأَكْثِرْ منَ المشورةِ فِي الدَّقيقِ الجليلِ؛ فإنَّكَ لا تدري علَى عقلِ مَنْ يُجرِي اللهُ تعالَى الحكمةَ، واعلمْ أنَّ فِي المشورةِ إعمالًا لِلعقولِ المستشارَةِ، وضَمًّا لِعقولِهِمْ إلَى عقلِكَ؛ فيتسعُ عقلُكَ بقدرِ سَعةِ المشورةِ؛ فمَنِ استشارَ تسعةً منَ الخبراءِ؛ فكأنَّما

حازَ عِلمَ العشرةِ كلِّهِمْ وخِبْرتِهِمْ؛ ولَيكُنْ شعارُكَ: شاوِرْ، والتزِمْ؛ لَا شاوِرْ وخالِفْ.

27. لَا تَسْتَشِرْ مُنْتفِعًا مِنْ أحدِ أوجُهِ المشورةِ؛ فإنَّهُ رُبَّما زَيَّنَ لكَ المَرْجوحَ، وقبَّحَ لكَ الرَّاجحَ؛ مِنْ أجلِ منفعتِهِ هُوَ.

28. لا تُقَرِّبَنَّ مغتابًا ولا نمَّامًا، ولا تستمعْ إليهِ، فَالغيبةُ والنَّميمةُ باطلٌ، ولو كانَ ما يقولُ صِدقًا؛ وإنَّ أدنَى شَرِّهِ أنَّهُ يُبَغِّضُ إخوانَكَ إلَى نفسِكَ، ويُوغِرُ صدرَكَ، ويُحزِنُ قلبَكَ.

29. كلُّ فتنةٍ حدثَتْ فِي جماعَةٍ صغيرةٍ أَمْ كبيرةٍ سَبَبُها -فِي الأغلبِ- قائِدٌ أَوْ قادَةٌ يُؤْثِرُونَ حُظُوظَهُمْ ومواقِعَهُمُ الخاصَّةَ علَى مصلَحَةِ دينِهِمْ ودَعْوَتِهِمْ.

30. ظَاهِرَةُ تَسَلُّطِ القادَةِ موجودَةٌ فِي العَمَلِ الإسلامِيِّ لا نُكْرَانَ لَهَا، وَإِنَّ الذِي يصنَعُ المتسلِّطينَ هُمُ الأتباعُ، ولا يستطيعُ أحدٌ أَنْ يركبَ ظَهْرَ أحدٍ؛ إِلَّا إِذَا انْحَنَى لَهُ؛ فَإِذا تَسَلَّط مُتَسَلِّطٌ، وتَجَاوَزَ الحَدَّ المَقْبولَ، ولَمْ يَجِدْ مَنْ يَقُولُ لَهُ: (لا) بِأَدَبِها، وَصَفَّقَ لَهُ الجَمِيعُ؛ ظَنَّ نَفْسَهُ عَلَى صوابٍ، فَإِذَا كَثُرَ المُصَفِّقُونَ، وقامَ لَهُ مَنْ يَنْصَحُهُ؛ تسلَّطَ عَلَيْهِ تَسَلُّطَ الطُّغاةِ؛ لِظَنِّهِ أَنَّهُ المُخْطِئُ؛ إِذْ لَمْ يكنْ مِنَ المُنْكِرِينَ سِواهُ.

31. للإنكارِ عَلَى أخطاءِ القادَةِ قواعِدُ وآدابٌ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يعلمُ المُنْكَرَ يُحْسِنُ الإنكارَ، وليسَ كُلُّ مَا يُعْلَمُ يُقالُ، وليسَ فِي كُلِّ

وقتٍ وَفِي كُلِّ مكانٍ يَحْسُنُ الإنكارُ؛ فَرُبَّ إنكارٍ جَرَّ مُنْكَرًا أكبرَ مِنَ المُنْكَرِ المُسْتَنْكَرِ.

32. علَى المُسلمِ فِي الجماعَةِ المسلِمَةِ أَنْ يعامِلَ إخوانَهُ -مَنْ هُوَ أعلَى منهُ، ومَنْ هُوَ أَسْفَلُ، وأَقْرَانَهُ- بالبَرَاءَةِ والوُضُوحِ، بعيدًا عَنِ المَكْرِ والخَدِيعَةِ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَخْلَاقِ المسلمينَ؛ فَفِي الحديثِ: «المَكْرُ والخَدِيعَةُ فِي النَّارِ» (شعب الإيمان، صحيح)، وَقَدْ عَدَّها الذَّهَبِيُّ مِنْ كبائِرِ الذُّنوبِ.

33. يعتري الدَّعواتِ والجماعاتِ الآفاتُ كما يعتري الرِّجالَ، وتشيخُ كما يشيخُ الرِّجالُ، ولها أعمارٌ كَأعمارِ الرِّجالِ؛ وإنَّ المطلوبَ مداواتُها أولًا فأولًا؛ حتَّى تبقَى صحيحةً قويَّةً، وتجديدُ دمائِها بِجيلِ الشَّبابِ الرَّشيدِ، ومواكبةُ روحِ العصرِ أولًا فأولًا؛ حتَّى تبقَى شابَّةً؛ مَعَ الالتزامُ بِصحَّةِ المنهجِ، وعدمِ الحَيْدَةِ عنهُ جيلًا فجيلًا؛ حتَّى تبقَى حيَّةً قويَّةً فتيَّةً.

34. كُلُّ المسلمينَ إخوانُنا، ومنَ الحِكمةِ أنْ نستعينَ بِغيرِ الإخوانِ علَى أعمالِ الإخوانِ؛ إذا وُجِدَتْ فيهِ المنفعةُ والفضلُ؛ فلعلَّ الخيرَ الذِي يفتحُ اللهُ تعالَى لِلدِّينِ يكونُ علَى أيدِي غيرِ الإخوانِ، بلْ علَى أيدِي غيرِ المتديِّنينَ أصلًا.

35. لِلإخوانِ علَى قيادتِهِمْ حقوقٌ، وعليهِمْ واجباتٌ، ولِغَيرِ الإخوانِ علَى الإخوانِ حقوقٌ، وليسَ عليهِمْ واجباتٌ.

36. كلمتانِ تجمعانِ لكَ الأدبَ: آسفٌ، وحاضرٌ: آسفٌ عَنْ كُلِّ خطأٍ، أوْ شِبْهِ الخطأِ؛ آسفٌ لِمَنْ هوَ أكبرُ، ولِمَنْ هُو أصغرُ؛ وحاضرٌ عندَ كُلِّ طلبٍ، أوْ شِبْهِ الطَّلَبِ، حاضرٌ لِمَنْ هوَ أكبرُ، ولِمَنْ هوَ أصغرُ.

37. احْمِلِ اختيارَ مَنْ تُمثِّلُ مِنْ إخوانِكَ وَرَأْيَهُ بِكُلِّ أمانةٍ؛ وليكُنْ - فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ- الحقُّ مُقَدَّمًا عندَكَ علَى العصبيَّةِ والمناطقيَّةِ.

38. احفظُوا لِأهلِ السَّبقِ والفضلِ فضلَهُمْ؛ فالموقعُ الَّذِي أنتَ فيهِ صنَعَهُ لكَ مَنْ سبَقَكَ، ولولاهُم لَمَا كنتَ؛ والفضلُ علَى الأوَّلِ والآخرِ للهِ تعالَى.

يا شذا الرَّيحانِ... يا شذا الرَّيحانِ... أودُّ أنْ أذكِّرَكَ... بأنَّهُمْ لحظةً من الظَّمَا تفقَّدُوا... ولمْ يكُنْ هناكَ ماءٌ... و أنَّكَ ارتويتَ يومَها بِأقدسِ الدِّماءِ...

39. لا تتركِ العملَ يَومًا إنْ ساءَتْ معاملةُ قيادتِكَ؛ فليسَ أحدٌ أولَى بِالدَّعوةِ مِنْ أحدٍ، وإنَّما علَيهِمْ مَا حُمِّلُوا، وعليكُمْ ما حُمِّلتُمْ، أَلَا وَإِنَّ أولَى النَّاسِ بِالدَّعوةِ أخلصُهُمْ وأبرُّهُمْ.

40. لا يكُنْ تقديرُ النَّاسِ مِنكَ ومعاملَتُهُمْ علَى أساسِ الموقعِ، أوِ الشَّهادةِ، أوِ المالِ، أوِ الجاهِ؛ ولكنْ ليكُنْ تقديرُكَ إيَّاهُمْ علَى

أساسِ الدِّيانةِ: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: 13]. وإنَّ مَنْ رَفَعَ مَنْ هوَ مرفوعٌ عِندَ اللهِ تعالَى؛ يُرْجَى أنْ يَرْفَعَهُ الله ، ومَنْ رفعَ مَنْ هوَ موضوعٌ عندَ اللهِ تعالَى؛ يَخْشَى أنْ يضَعَهُ اللهُ.

(2)

نَفْسَانِيَّاتٌ

1. لا تطلبْ شاهدًا علَى عملِكَ غيرَ اللهِ تعالَى؛ فإنَّ ذلكَ قادحٌ فِي الإخلاصِ؛ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 79].
2. النَّاسُ ينظرونَ إلَى ظاهرِ عملِكَ، واللهُ تعالَى ينظرُ إلَى باطنِكَ؛ فلَا يُهِمَّنَّكَ نظرُ النَّاسِ، وليكُنْ أكبرُ همِّكَ نَظَرَ اللهِ تعالَى.
3. احذَرِ الشُّهرةَ، وابتعدْ عنِ العدساتِ والأضواءِ، فإنَّ مَنْ شَهَرَ نفسَهُ؛ يُوشكُ أنْ يُوضَعَ، ولوْ بعدَ حينٍ، ومَنْ سترَ نفسَهُ؛ يُوشِكُ أنْ يرفَعَهُ اللهُ تعالَى، ولوْ بعدَ حينٍ. واجتهدْ أنْ تخرجَ لِلنَّاسِ كَمِينًا؛ فيرونَكَ فِي الآخرةِ مرفوعًا دُونَ أنْ يشعرُوا بكَ.
4. لا تتحدَّثْ عَنْ نفسِكَ وعَنْ إنجازاتِكَ، ودعِ الأعمالَ تتحدَّثْ، وحسبُكَ أنَّ اللهَ تعالَى يعلمُ، وأنَّ الحفظةُ تُسَجِّلُ، ولا تُكثِرْ مِنْ قولِ: (أنا)؛ فإنَّها مِنْ تلقينِ الشَّيطانِ.
5. ليسَ المُهِمُّ الموقعَ الذِي تحصلُ عليهِ؛ ولكنَّ المهمَّ ماذا أنتَ صانعٌ بِالموقعِ. وليسَ المهمُّ أينَ تكونُ؛ ولكنَّ المهمَّ كيفَ تكونُ فيما أقامَكَ اللهُ تعالَى عليهِ.

6. احملِ النَّاسَ علَى أيسرِ الأحكامِ، واحملْ نفسَكَ علَى أعلاها؛ فإنَّ اللهَ تعالَى يُحبُّ أنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، ولَا يُحبُّ أنْ تُتَتَبَّعَ تلكَ الرُّخصُ.

7. إذا خُيِّرْتَ بينَ أمرينَ لخاصَّةِ نفسِكَ فِي أمورِ العملِ والعبادةِ؛ فاخترْ لِنفسِكَ أعلاهُما؛ فإنَّ اللهَ تعالَى يُحبُّ معاليَ الأمورِ، ويكرهُ سَفْسَافَهَا.

8. اعْتَنِ بِنفسِكَ، واذْأبْ فِي إصلاحِها، وجدِّدْ إيمانَها؛ فإنَّهُ يصيبُها الاستهلاكُ كَما يصيبُ الآلاتِ والأجهزةَ والمصنوعاتِ؛ واعلمْ أنَّكَ إنْ لمْ تُصْلِحْها بِنفسِكَ؛ لنْ يُصْلِحَها لكَ غيرُكَ، وأفضلُ ما يعينُ علَى إصلاحِها: مجالسُ العلمِ والذِّكرِ والعبادةِ، وصحبةُ الصَّالحينَ الأخيارِ، وملازمةُ الشُّيوخِ الحكماءِ الأتقياءِ.

9. كَمِّلْ نفسَكَ بالخَيْراتِ؛ حَتَّى تَصِيرَ مِنْ كُمَّلِ النَّاسِ إنِ اسْتَطَعْتَ، ولا تَقْنَعْ مِنْ نفسِكَ بِمَا هِيَ عليهِ مِنَ الأحوالِ، كَمَا لا تَقْنَعُ بِقَليلِ المَالِ؛ فَفِي الحَديثِ: «**كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ**» (متفق عليه)، وكَمَالُها بِأَنْ يكونَ لَهَا فِي كُلِّ بابٍ مِنْ أبوابِ القُرَبَاتِ نَصيبٌ وافِرٌ وسَهْمٌ حَاضِرٌ. وارْتَقِ بنفسِكَ مَرْحَلةً فَمَرْحلَةً حتَّى تَبْلُغَ مرتَبَةَ السَّابِقينَ المُقَرَّبينَ، وليكُنْ عملُكَ مَعَ

اللهِ تعالَى علَى الرُّتْبَةِ والمَنْزِلَةِ لا عَلَى الأَجْرِ المُجَرَّدِ؛ فَفِي الحَدِيثِ: «**فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ**» (حلية الأولياء، حسن).

10. لِيَكُنْ لَكَ مجلسُ عِلْمٍ تَلْزَمُهُ كُلَّ أسبوعٍ مَرَّةً عَلَى الأَقَلِّ، وخَيْرُ المجالِسِ لِصَلاحِ النَّفْسِ والقلبِ مجالِسُ التَّزْكِيَةِ، وَلْيَكُنْ لَكَ شَيْخٌ مِنْ أهلِ العِلْمِ والصلاحِ، عالِمٌ بالسُّنَّةِ، عامِلٌ بها؛ تختلِفُ إليه، وتَتَعَلَّمُ منه ما يَنْفَعُكَ في آخِرَتِكَ، وتَفْزَعُ إليهِ إذا نابَكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ وَدُنْيَاكَ؛ وتَفِيءُ إِلَيْهِ كُلَّمَا وَجَدْتَ قَسْوَةً فِي قَلْبِكَ، وَوَحْشَةً بَيْنَكَ وبينَ رَبِّكَ ؛ فَإِنَّ القُلوبَ تَقْسُو مَعَ طُولِ العَهْدِ، وكثرةِ الخُلْطَةِ، وتَتَابُعِ الأَعْمالِ، ومُعَافَسَةِ النِّسَاءِ والأَوْلادِ والضَّيْعَاتِ، وشَاهِدُكَ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ: **(نَافَقَ حَنْظَلَةُ)**.

11. دَاوِمْ علَى مطالعةِ كُتُبِ أهلِ العِلْمِ المُعْتَبَرِينَ، لا سِيَّمَا التي تُرَقِّقُ القَلْبَ، وَلْيَكُنْ عندَ رأسِكَ كتابٌ في الإخلاصِ، وطَرِيقِ التَّحَلِّي بِه، وذمِّ الرياءِ، وطريقِ الخَلَاصِ منه، تقرأُ منه كلَّ يومٍ قَدْرَ ما يَحْمِلُكَ علَى الإخلاصِ، وَمُدَاوَاةِ الرياءِ، وقَلْعِ نابِتَتِه أَوَّلًا فَأَوَّلًا؛ وكتابٍ في الموتِ والقبرِ وأحوالِ الآخرةِ؛ يُذَكِّرُهُمْ مَوْعُودَهُمْ، وبما بينَ أيدِيهِمْ مِنْ مخاطِرَ وأهوالٍ، فَلا أَصْلَحَ لِقَلْبِ العَبْدِ، مِنْ دوامِ ذِكْرِ الموتِ والقبرِ والدارِ الآخرةِ.

12. بينَكَ وبينَ اللهِ تعالى مسافَةٌ، لا تَقْطَعُها إلَّا بالأعمالِ الصالحاتِ، فَفِي الحديثِ: «**وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ**» (صحيح البخاري)، وإنَّ العملَ فِي جماعَةِ المسلمينَ مِنْ خَيْرِ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ الْمُتَقَرِّبونَ، ومَنْ لَمْ يعمَلْ فيهَا، لَنْ يَنْفَعَهُ انْتِسَابُهُ؛ فَفِي الحديثِ: «**وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**» (صحيح مسلم).

13. غايةُ العُبُودِيَّةِ أنْ يضعَ العبدُ نفسَهُ فِي تصرُّفِ ربِّهِ ؛ فَكُنْ عِنْدَ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى ونَهْيِهِ؛ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ ألَّا يَسْبِقَكَ إِلَى طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى أَحَدٌ؛ فَافْعَلْ.

14. احرصُوا كَما رَفَعَكُمُ اللهُ تعالَى فِي الدُّنيا، أنْ يرفعَكُمْ فِي الآخرةِ، واجتهدُوا ألَّا يسبقَكُمْ فِي الآخرةِ مَنْ سبقتُمُوهُمْ فِي الدُّنيا؛ فإنَّ النَّاسَ أربعةٌ: سابقٌ هُنا، سابقٌ هُناكَ؛ وسابقٌ هُنا، مسبوقٌ هُناكَ؛ ومسبوقٌ هُنا، سابقٌ هُناكَ؛ ومسبوقٌ هُنا، مسبوقٌ هُناكَ؛ وخيرُ الأربعةِ أَوَّلُهُمْ، وشرُّهُمْ آخرُهُمْ.

15. إذا ذَكَّرَكَ أحدُ إخوانِكَ بِعيبٍ هوَ فيكَ؛ فقلْ: لَعلَّ، وإذا ذَكَرَهُ ثانٍ؛ فقلْ: تَرَجَّحَ، وإذا ذَكَرَهُ ثالثٌ؛ فقلْ: تَأَكَّدَ، واجتهدْ فِي مداواتِهِ.

16. شَرُّ آفةٍ تصيبُ العاملينَ لِلإسلامِ: الهوَى، ولا يكادُ يسلمُ منهُ أحدٌ؛ لِخفائِهِ، وغموضِهِ، ودقَّةِ مسالكِهِ، وتغلغلِهِ فِي أعماقِ النَّفسِ ومسارِبِها.

17. الهوَى ميلُ النَّفسِ بِصاحبِهَا إلَى ما تهوَى، ويكونُ فِي الحقِّ والباطلِ؛ لكنَّهُ إذا أُطلقَ؛ فإنَّما يُرادُ بِهِ الباطلُ. ويدخلُ الهوَى فِي الإراداتِ والأقوالِ والأفعالِ، وأخطرُها دخولُهُ فِي الإراداتِ.

18. سُمِّيَ الهوَى هوًى؛ لثلاثةِ أسبابٍ: الأوَّلُ: منَ المحبَّةِ، فإنَّهُ محبوبٌ إلَى النَّفسِ، والثَّانِي: منَ الخفاءِ، فهوَ خَفِيٌّ كخفاءِ الهوَى، والثَّالثُ: منَ الهَوِيِّ، وهوَ الميلُ والوقوعُ؛ لأنَّ صاحبَهُ يميلُ عنِ الحقِّ، ويسقطُ بِهِ منْ عالِي الحقِّ إلَى سافلِ الباطلِ.

19. أَضَرُّ شَيْءٍ عَلَى الجَمَاعَةِ أَنْ يَتَصَدَّرَ قِيَادَتَهَا غَيْرُ المُتَدَيِّنِ؛ فَهُوَ لَا يُبَالِي أَيَّ المَسَالِكِ يَسْلُكُ فِي سَبِيلِ رِفْعَةِ شَأْنِهِ هُوَ، لَا شَأْنِ الدِّينِ، وَأَضَرُّ مِنْهُ عَلَى الدِّينِ عَالِمٌ قَلِيلُ الوَرَعِ، صَاحِبُ هَوًى؛ فَهُوَ يَمِيلُ حَيْثُ يَمِيلُ بِهِ هواه، وَيُلْبِسُ هَوَاهُ ثَوْبًا مِنَ الشَّرْعِ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ، وَبِمَا دَاخَلَهُ مِنْ هَوًى؛ ولَيْسَ لَهُ مِنَ الوَرَعِ مَا يَحْجُزُهُ.

20. يخفَى الهوَى علَى أحكمِ الحكماءِ؛ لأنَّ نفسَ الإنسانِ تغلبُ عليهِ بمرادِها، وتقفُ لهُ بِكُلِّ وجهةٍ؛ فلَا يرَى إلَّا هيَ، وتُزَيِّنُ لهُ حظَّها، وأنَّهُ الحقُّ الذِي لا يناسبُها سواهُ، وتحشدُ لإقناعِهِ الأدلَّةَ العقليَّةَ والشَّرعيَّةَ؛ فتجدُ الإنسانَ يدافعُ عنْ رأيِهِ أشدَّ الدِّفاعِ، ويحلفُ أغلظَ الأيمانِ أنَّهُ لا يريدُ إلَّا الحقَّ؛ ولوْ فتَّشَ نفسَهُ حقَّ التَّفتيشِ؛ لرأَى الهوَى مُسْتَخْفِيًا فِي أعماقِ نفسِهِ، ويشتدُّ خفاءُ الهوَى إذا كانَ لها فِيهِ شُبْهَةُ حقٍّ أوْ بعضُ الحقِّ؛ فعندَها تستميتُ دونَهُ؛ ولوْ كانَ لِغيرِها أكثرُ الحقِّ.

21. أفضلُ ما يعينُ علَى الخلاصِ منَ الهوَى: استبطانُ الصَّالحينَ منَ المخلصينَ الأتقياءِ الحكماءِ الذِينَ لا يخشَونَ فِي اللهِ تعالَى لومتَهُ، وأنْ يُنَصِّبَهُمْ علَى نفسِهِ، ويستشيرَهُمْ، ويأخذَ برأيِهِمْ، فَفِي الحديثِ: «**مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى**» (صحيح البخاري)، وأنْ يُوَطِّنَ نفسَهُ علَى اتِّهامِ رأيِهِ، ومخالفةِ نفسِهِ، وأنْ يُقْصِيَ أصحابَ الهوَى، والمُتَمَلِّقِينَ والمنتفعينَ.

(3)

إِخْوَانِيَّاتٌ

22. لا تطلبْ مِنْ إخوانِكَ ألَّا يُخْطِئُوا، ولكنِ اطلبْ مِمَّنْ أخطأَ أنْ يُصْلِحَ ما أخطأَ.

23. اقبَلْ إخوانَكَ بِما همْ عليهِ مِنْ أخلاقٍ وقدراتٍ، لا ما ينبغِي أنْ يكونوا عليهِ؛ فإنَّكَ إنْ طلبتَ ذلكَ؛ تعذَّرَ عليكَ الأمرُ؛ وأكثرتَ التأسُّفَ والتَّأَفُّفَ.

24. وَطِّنْ نفسَكَ علَى القَبولِ والرَّدِّ؛ ولا تحزنْ إنْ لمْ يقبلْ إخوانُكَ رأيَكَ، أوْ ردُّوا شفاعتَكَ؛ فأنتَ مأجورٌ برأيِكَ؛ أخذُوا بهِ، أمْ لمْ يأخذُوا، مأجورٌ بالشَّفاعةِ؛ قُبِلَتْ، أمْ لمْ تُقْبَلْ، ولعلَّ في رضاكَ عنْ إخوانِكَ علَى تركِهِمْ رأيَكَ وردِّهِمْ شفاعتَكَ، ومخالفتِكَ نفسَكَ فِي ذلكَ ما هوَ خيرٌ لكَ مِنْ قَبولِهِما.

25. إذا أصابَكَ أذًى مِنْ إخوانِكَ؛ فَعُدْ باللَّوْمِ علَى نفسِكَ؛ فإنَّهُ مَا أصابَكَ مِنْ جفوةِ الإخوانِ، وسوءِ المعاملةِ إلَّا بسببِها؛ فواللهِ لوْ عزَّتْ علَى اللهِ تعالَى؛ لأعزَّها لكَ عندَ النَّاسِ، ولوْ عظُمَ وقارُ

اللهِ تعالَى فِي قلبِكَ أنْ تَعْصِيَهُ؛ لَعَظَّمَكَ اللهُ تعالَى فِي قلوبِ إخوانِكَ أنْ يُؤْذُوكَ.

26. قدْ يقعُ عليكَ ظلمٌ منْ إخوانِكَ في أمرٍ ما؛ فَيَحرمونَكَ ما ترَى أنَّهُ حقٌّ لكَ، وأنَّكَ أحقُّ بهِ ممَّنْ صارَ إليهِ؛ فَطَالِبْ بِمَا تَرَى أَنَّهُ حَقٌّ لَكَ -إِنْ شِئْتَ- بِسَمَاحَةِ نَفْسٍ وحُسْنِ أَدَبٍ، وَأَنْتَ -فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ- راضٍ بالمَقْدُورِ مِنْ جِهَةِ اللهِ تَعَالَى؛ أَوْ دَعِ المُطَالَبَةَ وأَنْتَ تَكِلُ أَمْرَكَ إلى اللهِ تَعَالَى؛ فلعلَّ اللهَ تعالَى كفاكَ الأمرَ بغيرِكَ، أوْ لعلَّ فيهِ شرًّا لكَ، ومصلحةً لغيرِكَ. واعلمْ أنَّهُ ربَّما كانَ الأمرُ الواحدُ مِنْ جانبِ الخلقِ ظُلْمًا وجُورًا، ومِنْ جانبِ الخالقِ حِكْمَةً ومَصْلَحةً. واعلمْ أنَّ الخلقَ أستارٌ لأقدارِ اللهِ تعالَى؛ والحكيمُ لا يُشْخِصُ بصرَهُ في صنيعِ النَّاسِ، وإنَّما يثقُ بِحُسنِ صنيعِ اللهِ تعالَى لهُ؛ وإنَّهُ ربَّما كانَ الشيءُ الواحدُ مُؤْلِمًا مِنْ جهةٍ؛ ونافعًا مِنْ جهةٍ أخرَى.

27. عامِلْ إخوانَكَ كمَا تُحبُّ أنْ يعامِلَكَ ربُّكَ مِنَ الرِّفقِ والرَّحمةِ والعفوِ والمسامحةِ والتَّجاوزِ والشَّفاعةِ.

28. وَاسِ إخوانَكَ بمالِكَ؛ إنِ استطعتَ، فإنْ لمْ تستطعْ؛ فواسِهِمْ بجاهِكَ.

29. احملْ همومَ إخوانِكَ بقدرِ ما تستطيعُ، واسْعَ وُسعَكَ في قضاءِ حوائجِهِمْ؛ ولا تُعَنِّهِمْ بِهَمِّكَ؛ وكُنْ كفقراءِ المهاجرينَ «يَمُوتُ

أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ، لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: ائْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ، وَخِيرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ؛ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي، لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ، وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ، لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: 24]» (مسند أحمد، صحيح).

30. لا يبلغُ أحدُنا حقيقةَ التَّقوَى حتَّى يُنصِفَ إخْوانَهُ والنَّاسَ أَجْمَعِينَ مِنْ نفسِهِ.

31. لا تُكثِرِ اللَّومَ والعتابَ، واقبلْ أنصافَ الاعتذارِ، بلْ لا تنتظرْ منْ أخيكَ إكمالَ الاعتذارِ؛ فإنَّ المعتذِرَ يَذِلُّ لِلمُعْتَذَرِ لهُ؛ ومِنَ المروءةِ أَلَّا تُلْجِئَ إخوانَكَ إِلَى المذلَّةِ، وَقَدْ قَالَتِ العَرَبُ قديمًا: «**الدِّيَّةُ عِنْدَ الكِرَامِ الاعْتِذَارُ**».

1. إذا كتبَ اللهُ تعالَى التَّوفيقَ لأحدِ أقرانِكَ مِنْ إخوانِكَ، ووجدتَ فِي قلبِكَ حُزنًا وغمًّا، وتَمَنّيًا لأنْ يكونَ الأمرُ لكَ لا لهُ؛ فاعلمْ أنَّ ذلكَ الحسدُ الذِي يمقتُهُ اللهُ تعالَى؛ وعلاجُهُ بِالعَوْدِ علَى النَّفسِ

تقريعًا واتّهامًا، وبكثرةِ الدُّعاءِ لِأخيكَ بِالبركةِ؛ ففِي الحديثِ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهَ، مَنْ رَأَى مِنْهُ مَا يُعْجِبُهُ؛ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ» (سنن ابن ماجه، صحيح)؛ فإنَّ التحاسدَ في العملِ الإسلاميّ موجودٌ حيثُ وُجدَ العملُ زمانًا ومكانًا، وهوَ أضرُّ شيءٍ بِالعملِ والعمَّالِ.

32. مَنْ حسدَ إخوانَهُ علَى خيرٍ أجراهُ اللهُ تعالَى لِلدَّعوةِ علَى أيديهِمْ؛ فكأنَّما كرهَ أنْ يُطَاعَ اللهُ تعالَى، وأنْ يُعزَّ الدِّينُ؛ وهذا إثمٌ مبينٌ؛ جديرٌ أنْ يُتَابَ منهُ، وأنْ يُسارَعَ إلى العلاجِ مِنْ مرضِهِ قبلَ أنْ يستحكمَ؛ فَيَقْتُلَ.

33. لا تتضجَّرْ مِنَ المخالفِ وتستثقلْهُ؛ فلربَّما كانَ انتفاعُكَ بِالمخالفِ أكثرَ مِنَ انتفاعِكَ بِالموافقِ.

34. للاختلافِ مَعَ الإخوةِ فِقْهٌ، كما أنَّ للوِفاقِ معهم فِقْهًا، فَمِنْ فِقْهِ الاختلافِ ألَّا يُبالِغَ فِي خصومَتِهِ، ولا يُقاطِعَ ولا يُدابِرَ، ولا يَنْسَى سابِقَةَ فَضْلِهِمْ، ولا يَكْشِفَ سِرًّا كانَ بينَهُ وبينَ مُخالِفِيهِ، وأنْ يُقَدِّمَ حسناتِهِمْ على سيِّئاتِهِمْ، وأنْ يُعامِلَهُمْ بالفَضْلِ لا بالعَدْلِ، وأنْ يُبْقِيَ حبلَ الوِصالِ مَمْدودًا وبابَ الإصلاحِ مَفْتوحًا؛ فَرُبَّ خلافٍ وخصومَةٍ تَحَوَّلَتْ إلَى وِفاقٍ ومودَّةٍ. ومِنْ فِقْهِ الوِفَاقِ ألَّا يبالِغَ فِي إظهارِ المَوَدَّةِ، ولَا يُكْثِرَ مِنَ الزِّيارَةِ، ولا يُطيلَ المُجَالَسَةِ فِي غَيْرِ مَصْلَحَةٍ رَاجِحَةٍ، وَلَا يَهْتِكَ

حِجَابَ الهَيْبَةِ والوَقَارِ بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ مَهْمَا كَثُرَتْ خُلْطَتُهُ بِهِمْ، ولا يَكْشِفَ لَهُمْ عَنْ خَاصَّةِ سِرِّهِ...؛ فَرُبَّ مَوَدَّةٍ وَوِفَاقٍ انْقَلَبَتْ إِلَى خِلَافٍ وخُصومَةٍ.

35. إذا كثُرتْ مخالفةُ أحدِ إخوانِكَ لكَ، ووجدتَ في نفسِكَ عليهِ؛ فتذكَّرْ موتَهُ؛ يَذْهَبْ ما في نفسِكَ.

36. إذا وَجَدْتَ نقصًا أو عيبًا في أحدِ إخوانِكَ؛ فذلكَ لِضعفٍ فيهِ؛ وهوَ مدعاةٌ لِحزنِكَ عليهِ أكثرَ مِنْ حزنِكَ منهُ، واعلمْ أنَّ الضَّعفَ في أصلِ خِلقةِ الإنسانِ، فَطِينَتُهُ تُرابِيَّةٌ ضَعِيفَةٌ.

37. الْتَمِسُوا لإخوانِكُمُ المعاذيرَ، فإنْ لمْ تجدُوا العُذْرَ؛ فابحثُوا عنْ شبهةِ العذرِ، فإنْ لمْ تجدُوا؛ فتأوَّلُوا لهُ العذرَ؛ ففي الحديثِ: «**لَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ**» (متفق عليه).

2. تغافلُوا عنِ عثراتِ إِخْوانِكُمْ وزَلَّاتِهِمْ؛ فإنَّ فِي الاسْتِقْصَاءِ إِمْلالًا، وفِي التَغَافُلِ تَحَبُّبًا؛ وَقَدْ قِيلَ:

لَيْسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ * لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ المُتَغَابِي**

3. أكثرُوا منَ العفوِ عنِ زلَّاتِ الإخوانِ، ولا تأخذوهُمْ بِكُلِّ هفوةٍ؛ فعنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ تعالَى عنهُما، قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ،

ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَصَمَتَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، قَالَ: «اعْفُوا عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً» (سنن أبي داود، صحيح)؛ هذا الخادمُ؛ الذِي عَظُمَ حقُّ سيِّدِهِ عليهِ؛ فكيفَ بالأخِ الذِي عَظُمَ حقُّهُ على إِخْوانِهِ؟!

4. إذا لمْ تسمحْ نفسُكَ بِالعفوِ عنْ أخيكَ، فابحثْ عنْ حسناتِهِ، فإنِ اسْتَقْلَلْتَهَا؛ فَسَلْ أحبابَهُ عنْ حسناتِهِ، فإنَّهُ إذا كثُرتْ حسناتُهُ فِي عينِكَ؛ أذهبَتْ أثرَ السَّيِّئةِ مِنْ نفسِكَ.

5. لا تَقْطَعْ حَميمًا مِنْ إخوانِكَ، ولا تَهْجُرْهُ وتَجْفُوهُ؛ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ يصلُحُ لِصُحْبَتِكَ والقُرْبِ مِنْكَ؛ فانْقُلْهُ مِنْ رُتْبَةِ الأُخُوَّةِ الحَمِيمِيَّةِ إِلَى رُتْبَةِ الأُخُوَّةِ العامَّةِ، وَأَبْقِ بينَكَ وبَيْنَهُ أَدْنَى حُقُوقِ الأُخُوَّةِ، وَهُوَ السَّلامُ عَلَيْهِ، وزيارَتُهُ فِي مُنَاسَبَاتِهِ العَامَّةِ، وعِيَادَتُهُ فِي مَرَضِهِ، وتَشْيِيعُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ.

6. زِنُوا إخوانَكُمْ بِحسناتِهِمْ وسيِّئاتِهِمْ معًا؛ فإِنَّ مِنَ الظُّلمِ أنْ تزنُوا النَّاسَ بِسيِّئاتِهِمْ، وتنسَوْا حسناتِهِمْ، واعلمُوا أنَّ التَّعديلَ عندَ وزنِ الرِّجالِ مُقَدَّمٌ علَى جَرْحِهِمْ. وَعَامِلُوا إِخْوَانَكُم كَمَا يُعَامِلُكُمْ رَبُّكُمْ: كَبِّرُوا حَسَنَاتِهِم، وَصَغِّرُوا سَيِّئَاتِهِم، وَهَبُوا صَغِيرَ سَيِّئَاتِهِم لِكَبِيرِ حَسَنَاتِهِم.

7. بعضُ السَّيِّئاتِ بِحاجةٍ إلَى عقوباتٍ، بلْ إنَّ الرَّحمةَ تقتضِي العقوبةَ أحيانًا؛ قالَ أبو تمَّامٍ:

فَقَسا لِيزدَجِرُوا وَمَنْ يكُ حازمًا * فَلْيَقْسُ أحيانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ**

8. حكمةُ القيادةِ تتجلَّى فِي تقديرِ العقوبةِ المناسبةِ؛ فلا يُصَغَّرُ الكبيرُ، ولا يُكَبَّرُ الصغيرُ؛ قالَ المتنبِّيُ:

ووَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيفِ بِالعُلَا

مُضِرٌّكوَضْعِ السَّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

9. لِيكنِ القصدُ مِنَ العقوبةِ التَّقويمَ والجبرَ، لا الانتقامَ والكَسْرَ، وشِفَاءَ ما فِي الصَّدرِ.

10. احذرُوا أنْ تُوكِلُوا التَّحقيقَ معَ المُذْنِبِينَ أوِ التَّقصِّي أوِ الحكمَ عليهِمْ إلَى شانِئٍ أوْ مُنافِسٍ أوْ قرينٍ أوْ واشٍ أوْ قاسٍ؛ فَيَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى القَسْوَةِ أوِ الانْتِقَامِ مِنْ حَيْثُ يَشْعُرُ أوْ لَا يَشْعُرُ.

11. إذا عاقبتُمْ؛ فافتحُوا لِلمعاقَبِ أبوابَ الرَّجاءِ والتَّوبةِ واسعةً، وحدِّثوهُ عنْ قصصِ التَّائبينَ المُوَفَّقينَ، وعنْ سعةِ رحمةِ اللهِ تعالَى؛ وأَوْكِلُوا أمرَ متابعتِهِ وتَعَهُّدِهِ بعدَ العقوبةِ لِلفقهاءِ الحكماءِ الرُّحماءِ، ولا تتركُوهُ ونَفْسَهُ والشَّيطانَ.

12. إذا كلَّفتُمُ الإخوانَ بِالمهامِّ؛ فراقبوهُمْ، وتابعوهُمْ، وقَوِّمُوهُمْ، ولا تتركوهُمْ ولا تُهْمِلُوهُمْ؛ فإنَّها طريقةٌ عُمَرِيَّةٌ.

13. أكثرُ الفسادِ الذِي يقعُ فيهِ الإخوانُ يبدأُ بريئًا قليلًا، ثُمَّ معَ الإغفالِ والتَّركِ والإهمالِ تكونُ الأُلْفَةُ والجُرْأَةُ علَى التَّجاوزِ الصَّغيرِ؛ حتَّى تقعَ المصيبةُ والجِنَايةُ.

14. ضَيِّقُوا علَى الجناياتِ، خاصَّةً الأخلاقيةَ منْها، ولا تكشِفُوا سِترًا مَرْخِيًّا، ولا تكسِرُوا بابًا مُغْلقًا، وإنِ استطعتُمْ أنْ تُلَقِّنُوا المُتَّهَمَ الكذِبَ المُوَرَّى؛ فافعلُوا.

(3)

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(1) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ الإسلامُ أبوهُ، والدَّعْوَةُ أُمُّهُ، إنِ احْتَاجَتْ؛ فَمَالُهُ مَالُهَا، وَإِنْ أُريدتْ بسوءٍ؛ فَدَمُهَا دَمُهُ، وَإِنْ ذُكِرَتْ بِنَقِيصَةٍ؛ فَعِرْضُهَا عِرْضُهُ، وجَاهُهَا جَاهُهُ، وعِزُّهَا عِزُّهُ؛ فَهُوَ لَا يَذْكُرُهَا إِلَا بِمَا فِيهِ رِفْعَتُهَا وشَرَفُهَا، وَلَا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنَالَ مِنْ عِرْضِهَا وَجَاهِهَا وَعِزِّهَا؛ وَلَا يَرْضَى لَهَا الهَوَانَ والدُّونَ فِي الأَحْوالِ كُلِّهَا؛ حالُهُ وحالُهَا مَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ» (سنن ابن ماجه، صحيح)، لَا ينامُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَخْبَارَهَا، وَلَا يُصْبِحُ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَطْمَئِنَّ عَلَى أَحْوَالِهَا...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(2) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ أبناءُ الدَّعْوَةِ كُلُّهُمْ إِخْوانُهُ لأُمِّهِ وأبيهِ: مَنْ يصغُرُهُ مِنْهُمْ؛ لَهُ مِنْهُ الرَّحْمَةُ والرِّفْقُ والحَنَانُ، ولِمَنْ يَكْبُرُهُ؛ مِنْهُ التَّوْقِيرُ والإِجْلالُ والاحْتِرَامُ، ولِأَقْرَانِهِ؛ مِنْهُ الإِحْسَانُ والإِكْرَامُ

والإِفْضَالُ. يَرْضَى لَهُمْ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ، ويُحِبُّ لَهُمْ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، ويَخْشَى عَلَيْهِمْ كَمَا يَخْشَى عَلَى نَفْسِهِ، ويَنْتَصِرُ لَهُمْ كَمَا يَنْتَصِرُ لِنَفْسِهِ، يَحْمِي ظُهُورَهُمْ إِذَا غَابُوا، ويَحْفَظُ وُدَّهُمْ إِذَا حَضَرُوا، وَيَغْفِرُ زَلَّاتِهِمْ إِنْ أَخْطَأُوا...، لَا يَنْتَظِرُ اعْتِذَارَهُم إِنْ أَسَاؤُوا، وَيُؤْثِرُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَوَاطِنِ الأموالِ والوِلَايَاتِ، وَلَا يَضَعُ عَلَى فِرَاشِ مَقِيلِهِ ومَبِيتِهِ رَأْسَهُ فِي اللَّيْلِ والنَّهَارِ، إِلَّا وَقَدْ سَامَحَ وصَفَحَ وغَفَرَ لإِخْوَانِهِ والمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(3) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ حُرٌّ وَفِيٌّ: يُواسِي أَبْنَاءَ دَعْوَتِهِ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ، ويَسْعَى فِي دَفْعِ الضَّرَاءِ عَنْهُمْ بِكُلِّ حِيلَةٍ، قَدْ حَمَلَ هُمُومَهُ وحَاجَاتِهِ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يُعَنِّ بِهَا النَّاسَ، واحْتَمَلَ أَذَاهُمْ مَهْمَا كَثُرَ واشْتَدَّ، وكَفَّ أذاهُ عَنْهُمْ مَهْمَا قَلَّ وَدَقَّ، وبَذَلَ لَهُمْ نَصِيحَتَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَوَقْتٍ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ عِنْدَمَا يَحْتَاجُونَ، أَبْعَدُ شَيْءٍ عَنْهُمْ حِينَ يَسْتَغْنُونَ...، وَصْفُهُ صَحِيحٌ، وسَمْتُهُ مَلِيحٌ؛ مَنْ جَالَسَهُ: قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ، ومَنْ رَآهُ: ذَكَّرَتْهُ رُؤْيَتُهُ بِاللهِ.

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(4) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ هَمُّهُ وَهِمَّتُهُ وَقْفٌ عَلَى دَعْوَتِهِ، لَا هَمَّ لَهُ سِوَاهَا: إِنْ أَصَابَهَا فَرَجٌ وَسَرَّاءُ؛ فَرِحَ لَهَا أَكْبَرَ الفَرَحِ، وَإِنْ أَصَابَهَا شِدَّةٌ وَضَرَّاءُ؛ حَزِنَ عَلَيْهَا أَشَدَّ الحُزْنِ. إِنْ فَكَّرَ؛ فَفِيهَا فِكْرُهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ؛ فَلَهَا كَلامُهُ، وَإِنْ عَمِلَ، فَلِأَجْلِهَا عَمَلُهُ، وإِنْ سَكَنَ؛ فَإِلَيْهَا سُكُونُهُ، وَإِنْ تَحَرَّكَ فَهِيَ مَنْ يُحَرِّكُهُ... دُعَاؤُهُ فِي اللَّيْلِ والنَّهَارِ وَسَاعَاتِ الإِجَابَاتِ لَهَا وَلِقَادَتِهَا وَلِإِخْوانِهِ مِنْ أَبْنَائِهَا بالحِفْظِ والسَّدَادِ، والتَّوْفيقِ والإِرْشَادِ، والنَّصْرِ والإِمْدَادِ.

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(5) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ تَقِيٌّ نَقِيٌّ خَفِيٌّ، يَعْمَلُ لِدَعْوَتِهِ بِصَمْتٍ وإِخْلَاصٍ وخَفَاءٍ، إِذَا حَضَرَ؛ لَا يُحِبُّ أَنْ يُنَوَّهَ باسْمِهِ، وَإِذَا غَابَ؛ لا يُحِبُّ أَنْ يُفْتَقَدَ مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ. يَدْأَبُ لِدَعْوَتِهِ اللَّيْلَ والنَّهَارَ، لَا لِيَرَى نَفْسَهُ هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَواطِنِ عِزِّهَا وشَرَفِهَا؛ بَلْ لِيَرَى عملَهُ

رُوحًا حَيَّةً تَدُبُّ فِي دُنْيا الناسِ؛ ولا يُهِمُّهُ ساعَتَها ماذَا يَقُولُ النَّاسُ؟! ولِمَنْ تُنْسَبُ الأعمالُ؟! فَبَهْجَةُ نَفْسِهِ، وسُمُوُّ رُوحِهِ، وصَفْوُ سَعادَتِهِ؛ يومَ يَنْعُمُ الناسُ بِطِيبِ عَمَلِهِ، وشَذَا إِحْسانِهِ...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(6) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ ليسَ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ حَظٌّ ولا نَصِيبٌ، فَهُوَ مَعَ دَعْوَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَعَ إِخْوَانِهِ عَلَى حُظُوظِهِ، إِنْ قَدَّمُوهُ؛ تَقَدَّمَ، وَإِنْ أَخَّرُوهُ؛ تَأَخَّرَ، سَلِسُ القِيَادَةِ للحَقِّ، سَرِيعُ الاسْتِجَابَةِ لِلْأَمْرِ، بَرِيءٌ مِنَ الدَّعَاوَى الزَّائِفَةِ، لَا يَدَّعِي لِنَفْسِهِ مَقَالًا وَلَا حَالًا. مُعَوِّلُهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى، وَهِمَّتُهُ لَا تَقِفُ دُونَ شَيْءٍ سِواهُ، يُقْدِمُ عِنْدَ الفَزَعِ، ويُحْجِمُ عِنْدَ الطَّمَعِ، لَا يُهِمُّهُ المَواقِعُ والتَّسمِيَاتُ، وَلا الرُّتَبُ ولا الأُعْطِيَاتُ... كُلُّ الذِي يُهِمُّهُ أَنْ يَحْيَا عَامِلًا، وأَنْ يَمُوتَ عَامِلًا، وأَنْ يَبْقَى عَامِلًا مَا تَنَاوَبَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(7) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ مُطِيعٌ مِقْدَامٌ؛ يَقُومُ للدَّعْوَةِ حَيْثُ أَقَامَهُ اللهُ تَعَالَى فِيهَا، وَحَيْثُ وَضَعَهُ إِخْوَانُهُ مِنْ أَعْمَالِهَا؛ لَا تَمْتَلِكُهُ الأَلْقَابُ، وَلَا تَأْسِرُهُ الأَوْصَافُ؛ إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ؛ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ؛ كَانَ فِي السَّاقَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي القِيَادَةِ، كَانَ فِي القِيَادَةِ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ كَمَا يُحِبُّ اللهُ تَعَالَى مِنْهُ فِي ذَلِكَ المَوْقِعِ، وَكَمَا يَصْلُحُ بِهِ المَوْقِعُ مِنَ الإِحْسَانِ والنُّصْحِ والإِتْقَانِ...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(8) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ فِي مِحْرَابِ صَلَاتِهِ عَابِدٌ رَاهِبٌ، وَفِي مَيْدَانِ جِهَادِهِ مِقْدَامٌ مُرَابِطٌ، لَهُ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أبوابِ البِرِّ نَصِيبٌ: يُكْثِرُ التَّنَفُّلَ والسُّجُودَ آناءَ اللَّيْلِ والنَّهَارِ؛ وَإِنْ ضَاقَ الوَقْتُ، وَتَكَاثَرَتِ الأَعْمَالُ. يُنْفِقُ؛ وَإِنْ قَلَّ مَا فِي اليَدَيْنِ. يَصُومُ؛ وإِنْ ضَعُفَ مِنْهُ البَدَنُ، واشْتَدَّ الحَرُّ. المَسْجِدُ بَيْتُهُ ومَوْطِنُهُ، والمُسْلِمُونَ فِيهِ إِخْوَانُهُ وخِلَّانُهُ. نَهَارُهُ يَسْعَى فِي نَصِيحَةِ المُسْلِمِينَ، وإِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ،

وَعِيادَةِ مَرِيضِهِمْ، وتَشْيِيعِ مَيِّتِهِمْ، وتَفْرِيجِ كُرُبَاتِهِمْ...، وَهُوَ مَعَ هذا كُلِّهِ سَاعٍ فِي رِزْقِ أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ، يَكْفِيهِمْ أَقْواتَهُمْ وحَاجَاتِهِمْ، ويَصُونُهُمْ عَنْ مَذَلَّةِ الحَاجَةِ وهَوَانِ المَسْأَلَةِ...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(9) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ دَاعِيَةٌ إِلَى نُصْرَةِ دينِهِ ودَعْوَتِهِ؛ فَهُوَ يُحَبِّبُ فِيهَا العَالَمِينَ؛ فَيُظْهِرُ مَحاسِنَهَا وفَضَائِلَهَا، ويَسْتُرُ عُيوبَهَا وزَلَّاتِهَا عَنِ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى هِدَايَةِ النَّاسِ؛ يَأْخُذُ بِيَدِ وَافِدِهِمْ، وَيَرُدُّ شَارِدَهُمْ، ويَهْدِي ضَالَّهُمْ، ويُقِيلُ عَاثِرَهُمْ، ويَسْتُرُ مُسِيئَهُمْ ويُثِيبُ مُحْسِنَهُمْ...، ويُثَبِّتُ إِخْوَانَهُ مِنْ أَبْنَاءِ دَعْوَتِهِ عَلَى لُزُومِ جَادَّةِ الطَّرِيقِ، ويُهَيِّجُهُمْ عَلَى العَمَلِ لَهَا بِكُلِّ أُسْلُوبٍ وطَرِيقٍ، ويُصَبِّرُهُمْ عَلَى لَأْوَائِهَا وشَدَائِدِهَا، ويُواسِيهِمْ، ويُطَيِّبُ لَهُمُ النُّفُوسَ، ويُحَنِّنُهُمْ ويُعَطِّفُهُمْ عَلَى إِخْوَانِهِمْ رُفَقَاءِ الطَّرِيقِ، ويُعَظِّمُ دَعْوَتَهُ وقِيادَتَهُ فِي عُيونِهِمْ، ويُزَيِّنُ لَهُمْ طَاعَتَهَا وطَاعَتَهُمْ، ويُعَظِّمُ فِي قُلُوبِهِمْ حُرْمَتَهَا وحُرْمَتَهُمْ، وينْفِي عَنْهَا وعَنْهُمُ الشُّبَهَ والأَبَاطِيلَ، ويَعْتَذِرُ عَنْهَا وعَنْهُمْ عَنِ الزَّلَلِ والتَّقْصِيرِ...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(10) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ مُتَوَرِّعٌ عَنِ كُلِّ مَا يَخَافُ ضَرَرَهُ فِي الآخِرَةِ، بَعِيدٌ عَنْ حِمَى الحُرُمَاتِ، يَدَعُ مَا يَرِيبُهُ إِلَى مَا لا يَرِيبُهُ، كُلَّمَا رَابَهُ شَيْءٌ أَوْ شُبْهَةٌ فِي مَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ ونَظَرِهِ وكَلَامِهِ وسَمَاعِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ؛ تَرَكَهُ وخَلَّاهُ لِمَا لَا يَرِيبُهُ، ولِمَا اسْتَوْثَقَ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ؛ تَارِكٌ مَا لَا بَأْسَ بِهِ؛ حَذَرًا مِمَّا بِهِ بَأْسٌ، لَا يَتَدَخَّلُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، سَالِكٌ طَرِيقَ السَّلَامَةِ لَا يَتَعَدَّاهَا؛ بَنَى أَمْرَهُ كُلَّهُ عَلَى أَوْثَقِ الأَحْكَامِ وأَقْوَمِهَا...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(11) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا، راغِبٌ فِي الآخِرَةِ، إِنْ طَلَبَ الدُّنْيا؛ طلَبَهَا للآخِرَةِ، فَإِنْ جاءَتْهُ تَسْعَى؛ جَعَلَهَا فِي يَدِهِ، وَلَمْ يُدْخِلْهَا قَلْبَهُ، لَا يَحْزَنُ عَلَى مَفْقُودِهَا، وَلَا يَفْرَحُ بِمَوْجُودِهَا، لَيْسَ لَهُ إِلَى الرِّيَاسَاتِ مَطْمَعٌ ولا إِلْحَاحٌ؛ فَإِنْ كُلِّفَ بِشَيْءٍ مِنْهَا؛ اسْتَرْجَعَ كَمَا يَسْتَرْجِعُ مِنَ المُصِيبَةِ، واسْتَعْفَى عَنْهَا بِكُلِّ وَسِيلَةٍ، فَإِنْ لَمْ يُعْفَ مِنْهَا، ولَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ مُزَاوَلَةِ تَكَالِيفِهَا؛ اسْتَعَانَ باللهِ تَعَالَى عَلَيْهَا،

واسْتَبْطَنَ لَهَا مِنْ إِخْوَانِهِ الصُّلَحَاءَ الأَتْقِياءَ النُّصَحَاءَ، وأَدَّاهَا حَقَّهَا مِنَ الإِخْلَاصِ والإِتْقَانِ والإِحْسَانِ، وكانَ خَيْرَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ المَقَامِ.

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(12) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ خَاشِعٌ فِي عِبَادَاتِهِ، وَقُورٌ فِي مُعَامَلاتِهِ، سَكِينٌ مِنْ غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، مُفْتَقِرٌ مِنْ غيرِ فَقْرٍ، مُتَغافِلٌ مِنْ غَيرِ غَفْلَةٍ، مُتَواضِعٌ مِنْ غيرِ ضَعَةٍ، خَاشِعٌ مِنْ غَيْرِ عَجْزٍ، حَلِيمٌ مِنْ غَيرِ مَهانَةٍ، لَا يُؤاخِذُ مَعَ القُوَّةِ والقُدْرَةِ، صَبُورٌ علَى كُلِّ بَلاءٍ يُصِيبُهُ، حَيِيٌّ مِنْ كُلِّ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ، لا يَمْنَعُهُ حَياؤُهُ مِنْ حَقٍّ أَنْ يُحِقَّهُ، وَلَا مِنْ باطِلٍ أَنْ يُبْطِلَهُ، كَرِيمٌ جوادٌ مِنْ غَيْرِ إِقْتَارٍ ولا إِسْرَافٍ...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(13) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ حَكِيمٌ فِي مُعَامَلاتِهِ إِخْوانَهُ، غَفُورٌ، عَفُوٌّ، صَفُوحٌ عَنْ زَلَّاتِ الإِخْوانِ، مُحِبٌّ لَهُمْ، ومُؤْثِرٌ عَلى خَصَاصَةٍ تَكُونُ بِهِ، نَصُوحٌ خَدُومٌ لِإِخْوانِهِ، يَرْجُو الخَيْرِ للمُسْلِمِينِ ويَتَمَنَّاهُ، وَيَدْعُو لَهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ مِمَّا فِيهِ صَلَاحُ آخِرَتِهِمْ ودُنْيَاهُمْ مِمَّا يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ وَيَهْواهُ... أَمِينٌ، رَفِيقٌ، وَدِيعٌ، رَزِينٌ، صَمُوتٌ، وَقُورٌ، عَطُوفٌ، صَدُوقٌ، بَسَّامٌ، مُتَواضِعٌ، سِتِّيرٌ، سَكِينٌ، ذو أَنَاةٍ، وَقَّافٌ عِنْدَ حُدُودِ شَرْعِ اللهِ تعالى...

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(14) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ لَا يجَادِلُ أَحَدًا بِغَيْرِ التِي هِيَ أَحْسَنُ، وَلَا يُضَارِبُ، وَلَا يُخَاصِمُ، ولا يُحَاسِدُ، ولَا يَصْخَبُ، ولا يَصِيحُ، ولا يَصْرُخُ، ولا يَسْفَهُ، ولا يَشْتِمُ، ولا يَسُبُّ، ولا يغْتَابُ، ولا يَنُمُّ، ولا يهْمِزُ، وَلَا يلْمِزُ، ولا يُسِيءُ، ولا يغْضَبُ لِنَفْسِهِ، ولا يرَى لَهَا حَقًّا علَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، يَصْبِرُ عَلَى ضَعْفِ إخوانِهِ وعَيْبِهِمْ ونَقْصِهِمْ، وإِنْ

فَرَطَ مِنْهُ شَيْءٌ؛ أَسْرَعَ الفَيْئَةَ والاعْتِذَارَ، وإِنْ كَبَا أَوْ زَلَّتْ مِنْهُ القَدَمُ؛ أَسْرَعَ الوَثْبَةَ، وَنَهَضَ مِنْ ذَلِكَ العِثَارِ؛ قَدْ جَلَّلَتْهُ مَهابَةُ اللهِ تعالَى وَخَشْيَتُهُ وعَظَمَتُهُ، وَهُوَ فِي ذلكَ كُلِّهِ قُدْوَةٌ فِي كُلِّ خَيْرٍ للعَالَمِينَ!!!

* * *

:: ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ(15) ::

ابنُ الدَّعْوَةِ البَارُّ يُشْرِكُ إِخْوانَهُ فِي دَعَواتِهِ الصَّالِحَاتِ فِي ظَهْرِ الغَيْبِ، يَدْعُو لَهُمْ أَنْ يُؤْتِيَ اللهُ تَعَالَى كُلَّ أَخٍ مِنْ إِخْوانِهِ حَاجَتَهُ التِي للهِ فِيها رِضًى، ولَهُمْ فِيهَا صَلاحٌ، وَيَسْتَغْفِرُ لِنَفْسِهِ وعَنْ سَائِرِ إِخْوانِهِ والمُسْلِمينَ أَجْمَعِينَ، ويَسْأَلُ اللهَ تَعالَى لَهُمُ الهِدَايَةَ والصَّلاحَ؛ فَإِنَّ فِي صَلَاحِ إِخْوانِهِ صَلَاحٌ لَهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِهِمْ؛ ثُمَّ إِنَّهُ يَخُصُّ قِيادَتَهُ بِمَزِيدِ الدُّعَاءِ مِنْ مَعَانِي الحِفْظِ والإِرْشَادِ، والتَّوفِيقِ والسَّدَادِ؛ فَلَا أَحَدَ أَوْلَى بِدَعَواتِهِ المُخْلِصَاتِ الصَّالِحَاتِ مِنْ قِيادَتِهِ؛ فَبِصَلاحِ قِيادَاتِ الأُمَّةِ؛ تَصْلُحُ نَفْسُهُ، وتَصْلُحُ دَعْوَتُهُ ويَصْلُحُ إِخْوانُهُ، بَلْ يَصْلُحُ العِبَادُ والبِلادُ، وَفِي قِلَّةِ صَلاحِهِمْ شَرٌّ عَرِيضٌ وَبَلاءٌ كَبِيرٌ.

وَصَلَّى اللهُ وسلَّمَ وبارِكَ علَى سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلَى سائرِ النَّبيِّينَ، وعلَى آلِهِ، وصحبِهِ، وكلِّ مَنْ تبعَهُ علَى دينِهِ إِلَى يومِ الدِّينِ، والحمدُ للهِ الذِي بِنعمتِهِ تتمُّ الصَّالحاتُ.

فُرِغَ منها بتاريخ: 29 ذو الحجة/ 1442هـ، الموافق: 2021/8/8م.

أبو عبد الله

زكريا بن طه شحادة

مؤسسة عبير الوعي الدولية

الرؤية: إنسان فاعل في البناء الحضاري الإسلامي

الرسالة: تسعى مؤسسة عبير الوعي للدراسات والتدريب والتطوير إلى بناء وتطوير قدرات الشباب الفلسطيني من خلال تلبية الاحتياجات التدريبية، والتثقيفية، والتخصصية وفق منهجية علمية حديثة في بيئة تدريبية ملائمة.

الغايات والأهداف:

- **تعزيز الفكر الإسلامي الوسطي ومكافحة التطرف الفكري**
  - تحصين الشباب الفلسطيني بالفكر الإسلامي الوسطي.
  - مكافحة التطرف الفكري لدى الشباب الفلسطيني.
  - توريث الخبرات الإنسانية للأجيال الناشئة.

- **إكساب الإنسان المهارات والمعارف التي تمكّنه من أداء فاعل لمهامه.**
  - إكساب الشباب الحد الأدنى من المعارف المختلفة.
  - تلبية الاحتياجات التدريبية للشباب المتعلقة بمواقع عملهم أو المواقع المرشحين لها.
  - تأهيل قيادات تخصصية في كافة المواقع والمجالات.
  - رفع مستوى المعرفة الفكرية والإدارية والتربوية لدى الشباب.
- **تطوير البنية الأساسية والإدارية للمؤسسة بما يجعلها بيئة داعمة وجاذبة للإنجاز.**
  - تكوين جسم قانوني وإداري فاعل يتحمل المسئولية القانونية في إدارة المؤسسة.
  - تطوير البناء المؤسسي بما يتلاءم مع معايير الجودة العالمية.
  - استثمار التكنولوجيا في تطوير وحوسبة العمل المؤسسي.

- **قيم المؤسسة:**
  - **تربية:** نقدم التربية الشمولية لجمهرة عريضة لاكتشاف العناصر المتميزة التي يمكن أن تقود.
  - **وسطية:** نحن نؤمن أن المنهج الوسطي الأكثر قدرة على تحقيق السلم المجتمعي.
  - **وعي:** نحن نؤمن بأن الإنسان يجب أن يكون واعياً ومدركاً للبيئة من حوله.
  - **إبداع:** نحن نؤمن أن الإنسان المثقف المدرّب إبداعياً: أعظم استثمار في مجتمعه.
  - **تنمية:** نحن نؤمن أن المشكلة التنموية لا يمكن حلها إلا بصناعة الإنسان الواعي.

عبير الوعي ..

نصنع لك المنبر، وعليك الصعود

عبير الوعي .. اسم اخترناه لجميع الدعاة الأماجد .. اسم نسعى أن يكون له حقيقة في طرحنا .. وأن يكون منهلاً ينهل منه الدعاة .. اسم له دلالات كبيرة وعميقة .. فمن معاني عبير الوعي:

هو **عزمُ الرجل وهمُّه** ... وعبيرنا هذا هو عزمة من عزمات الخير نبثها إلى الدعاة، وإلى كل مسلم ومسلمة يريد أن يعزم معنا عزمة من عزمات ربنا، ويضيف همه لهمنا الإسلامي، فنصنع منه الهمم العوالي، ونصل بعونه تعالى إلى جوزاء المعالي.

وهو **أول العمر** .. حيث النشاط اللاهب، وتوقد الفكر الجاذب، وعبيرنا هذا: وهجٌ في أفكار الدعاة، يستنطق الحريصين من إخوانهم ليمدوهم بأسباب المِضاء والتعلُّق بعُرى الوعي ..

وهو **الشجاع والسيد** .. ونرغب لعبيرنا أن يكون جريئاً مقداماً في طرح الفكر المنهجي، وسيداً في أصالته، ويُربّي سادة الدعوة وناشئتها المباركة، ويقذف في قلوبهم حرارة الفكر، ووقود الجرأة.

وهو **الصافي من نبع الدعوة ...** يروي ظمأ الدعاة على قارعة الفتن، وهجير البلاء، وله في كل خطوة ظلالٌ كبيرة من هدي السلف، وكل من كان خلفهم على درب الولاء.

وهو **الجماعة** .. وهذا مسلك لنا أصيل، به قام كيان الدين أول مرة، وبه يكون الرجوع لمزيد سيادة .. وإنه لمسلك طويل .. يُخفِّفه متاعُ الجماعة! وإنه لمسلكٌ شاق .. يهونهُ مرحُ الرفاق!

وهو **الحب الخالص** .. نبثه لكل حريص على دعوتنا، نُنمّيه في نفوسنا، وفي نفس كل حُرٍ أبّي، نزرع الحب لهذا الدين ودعوته العالمية.

وهو **الدموع الرقراقة .. نعطِّر** بها كلماتنا، وندوّنُها في صدرِ عبيرنا .. وندعو كلّ مشتاق للقاء .. أن يبسطَ فراشَ رجائه ويبثُّ به أشواقه!

وهو **اليُسر والجودة والجمال** .. وهذه منهجيتنا بمواصفات أهل الإيمان الدعوي المبارك!

تلك بعض معاني **"عبير الوعي"** .. ولكل نجيبٍ زيادة .. ونَعِدُ بتطوير ومناوشة للكمال قدر الجهد .. ومن الدعاة وأهل الخير دعوات من قلوب واعية.

العام القادم في فلسطين ..